جامعة الموصل
كلية الآثار

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

ISSN 2304 -103X (print)
ISSN 2664 - 2794 (Online)

IRAQI
Academic Scientific Journals

مجلة

آثار الرافدين

مجلة آثار الرافدين، مجلد ٧ / ج ٢ / ٢٠٢٢
Athar Al-Rafedain Vol. 7/No.2

مجلة علمية محكمة تبحث في آثار العراق والشرق الأدنى القديم
تصدر عن كلية الآثار في جامعة الموصل / الجزء الثاني - المجلد السابع / ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

ISSN 2304-103X (Print)
ISSN 2664-2794 (Online)

مجلة

آثار الرافدين

مجلة علمية محكمة تبحث في آثار العراق و الشرق الأدنى القديم

تصدر عن كلية الآثار في جامعة الموصل

البريد الالكتروني E-Mail: uom.atharalrafedain@gmail.com

الجزء الثاني / المجلد السابع ذو القعدة ١٤٤٣هـ / ١ـ حزيران ٢٠٢٢ م

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

(١٧١٢) لسنة ٢٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

هيأة التحرير

أ. خالد سالم اسماعيل

رئيس التحرير

أ.م. حسنين حيدر عبد الواحد

مدير التحرير

الاعضاء

أ.د. اليزابيث ستون

أ.د. ادل هايد اوتو

أ.د. والتر سلابيركر

أ.د. نيكولو ماركيتي

أ.د. هديب حياوي عبد الكريم

أ.د. جواد مطر الموسوي

أ.د. رفاه جاسم حمادي

أ.د. عادل هاشم علي

أ.م.د. ياسمين عبد الكريم محمد علي

أ.م.د. فيان موفق رشيد

أ.م.د. هاني عبد الغني عبد الله

مقوم اللغة العربية

أ.د. معن يحيى محمد

قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة الموصل

مقوم اللغة الانكليزية

م.م. مشتاق عبدالله جميل

قسم الآثار / كلية الآثار / جامعة الموصل

تنضيد وتنسيق

م.م. ثائر سلطان درويش

م.م. عدي عبدالوهاب عبدالله

تصميم الغلاف

د. عامر الجميلي

قواعد النشر في مجلة آثار الرافدين

١- تقبل المجلة البحوث العلمية التي تقع في تخصصات:

- علم الاثار بفرعيه القديم و الإسلامي .
- اللغات القديمة بلهجاتها و الدراسات المقارنة.
- الكتابات المسمارية و الخطوط القديمة .
- الدراسات التاريخية والحضارية .
- الجيولوجيا الاثارية .
- تقنيات المسح الآثاري .
- الدراسات الانثروبولوجية .
- الصيانة والترميم .

٢- تقدم البحوث الى المجلة باللغتين العربية أو الانكليزية .

٣- يطبع البحث على ورق (A4)، وبنظام (Microsoft Word)، وبمسافات مفردة بين الاسطر، وبخط Simplified Arabic للغة العربية، و Times New Roman للغة الانكليزية، ويسلم على قرص ليزري (CD)، وبنسختين ورقيتين.

٤- يطبع عنوان البحث وسط الصفحة بحجم (١٦)، يليه اسم الباحث ودرجته العلمية ومكان عمله كاملا والبريد الالكتروني (e-mail)، بحجم (١٥)، وباللغتين العربية والانكليزية.

٥- يجب ان يحتوي البحث ملخصا باللغتين العربية والانكليزية على ان لا تزيد عن (١٠٠) كلمة.

٦- تضمين البحث كلمات مفتاحية تتعلق بعنوان البحث ومضمونه.

٧- تكتب ارقام الهوامش بين قوسين وترد متسلسلة في نهاية البحث بحجم (١٢)، لكل من المصادر العربية والانكليزية.

٨- تكون أبعاد الصفحة من كل الاتجاهات من الاعلى والأسفل (٢,٤٥) سم، واليمين واليسار (٣,١٧) سم.

٩- ان لا يكون البحث قد تم نشره سابقا أو كان مقدما لنيل درجة علمية أو مستلا من ملكية فكرية لباحث أخر، وعلى الباحث التعهد بذلك خطيا عند تقديمه للنشر.

١٠- يلتزم الباحث باتباع الاسس العلمية السليمة في بحثه.

١١- يلزم الباحث بتعديل فقرات بحثه ليتناسب مع مقترحات الخبراء واسلوب النشر في المجلة.

١٢- لا تتجاوز عدد صفحات البحث عن (٢٥)، صفحة وفي حال تجاوز العدد المطلوب يتكفل الباحث بدفع مبلغا اضافيا عن كل صفحة اضافية قدره (٣٠٠٠) دينار.

١٣- لا تعاد اصول البحوث المقدمة للمجلة الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

١٤- ترقم الجداول والاشكال على التوالي وبحسب ورودها في البحث، وتزود بعناوين، وتقدم بأوراق منفصلة وتقدم المخططات بالحبر الاسود والصور تكون عالية الدقة.

١٥- يشار الى اسم المصدر كاملا في الهامش مع وضع مختصر المصدر بين قوسين في نهاية الهامش.

١٦- يتحمل الباحث تصحيح ما يرد في بحثه من اخطاء لغوية وطباعية.

١٧- تعمل المجلة وفق التمويل الذاتي، لذلك يتحمل الباحث اجور النشر البالغة (١٠٠٠٠٠)، مائة الف دينار عراقي فقط، يضاف لها أجور الاستلال البالغة (١٥٠٠٠)، الف دينار.

١٨- يزود كل باحث بمستل من بحثه، أما نسخة المجلة كاملة فتطلب من سكرتارية المجلة لقاء ثمن تحدده هيأة التحرير.

١٩- ترسل البحوث على البريد الالكتروني للمجلة:

uom.atharalrafedain@gmail.com

ثبت المحتويات

الصفحة	اسم الباحث	العنوان
١	خالد سالم إسماعيل	توطئة
٣٤-٣	صفوان سامي سعيد	مظاهر الحكمة وابعادها في خطابات ملوك السلالة السرجونية
٥٦-٣٥	فاروق إسماعيل	بلاد يَسّان ابان القرن ١٨ ق.م
٩٢-٥٧	مراد رعد مشكور شيماء علي احمد	مضامين النصوص المدرسية من العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة
١٣٦-٩٣	سروود طالب محمد طاهر عبد الله بكر عثمان	مظاهر تأقلم الانسان مع الحياة في بلاد الرافدين في ضوء المشاهد الفخارية والكتابة الصورية
١٦٤-١٣٧	منى عبد الكريم حسين القيسي	المراحل التطويرية والمعالجات التقنية الهندسية لعمارة الهيكل الانشائي لمبنى الزقورة في مدن وسط وجنوب العراق القديم (نماذج منتخبة)
١٨٠-١٦٥	مصطفى يحيى فرج ياسمين عبد الكريم محمدعلي	مشروع ري مدينة نمرود وزراعتها في عهد الملك آشور-ناصر-بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) دراسة في ضوء النصوص المسمارية ونتائج التنقيبات الاثرية
٢٠٢-١٨١	رأفت نجيب فتوحي محمد راضي زوير المقدادي	المشترك اللفظي الصرفي في اللغة السريانية (الفعل السالم أنموذجا)
٢٣٢-٢٠٣	علي عبيد شلغم مصطفى كاظم سهل	المخافر التراثية في محافظة المثنى (مخافر الغليظة والعارضيات والصافي أنموذجاً)
٢٦٦-٢٣٣	رائد رحيم خضير	تأريخ سكن الانسان للأرض من خلال سفر التكوين
٢٨٢-٢٦٧	سهيلة كاظم مدلول فائز هادي علي	العمارة الخورية في ضوء نتائج تنقيبات تل باسموسيان – تل الديم – تل عصفور

بلاد يَسّان ابان القرن ١٨ ق.م

فاروق إسماعيل[*]

تاريخ تقديم البحث للمجلة: ٢٠٢١/٧/١٩ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/٨/٨

الملخص:

ثمة نصوص أكّدية عديدة من العصر البابلي القديم تأتي على ذكر بلادٍ باسم "يَسّان"، تقع في شمالي بلاد الرافدين، وهي غير معروفة في الدراسات الحديثة بشكل مقبول، فأين تقع، ما إطارها الجغرافي، من كان يحكمها، وما طبيعة علاقتها بالكيانات السياسية المعاصرة المجاورة لها؟

هذه هي الإشكالية التي استهدف البحث توضيحها؛ اعتماداً على الشواهد النصّية المتوافرة، فتبين أن يَسّان هو اسم بلاد على الضفة اليمنى لنهر دجلة، شمالي بلدة تل عفر، غربي الموصل. وقد لعبت دوراً مهماً في الصراعات والتحالفات التي نشأت في منطقة الجزيرة السورية وجبل سنجار خلال القرن ١٨ ق.م، في عهد زِمري–ليم ملك ماري، وبعد انهيار مملكة ماري، وانقسام المنطقة إلى كيانات سياسية عديدة صغيرة.

يرصد البحث تاريخ البلاد في عهد ملكين حكما في رَزاما (الشمالية) التي كانت عاصمة لها، وهما معروفان في نصوص ماري وشُبَت–إنليل وقَطّارا، ويبين طبيعة علاقاتها مع القوى السياسية المجاورة، وكذلك البعيدة مثل مملكة يَمْخَد / حلب التي كان ملكها حمورابي قد بدأ يكسب موالين له، ويمد نفوذه في تلك المناطق، ويحاول أن يسبق توسع نفوذ حمورابي ملك بابل هناك.

الكلمات المفتاحية: يَسّان، العصر البابلي القديم، نصوص ماري، نصوص شُبَت–إنليل.

[*] استاذ دكتور / قسم دراسات الشرق القديم – جامعة برلين الحرة.

Email: faroukism@hotmail.com

The Land Yassan during the 18th Century BC.

Farouk Ismail

Abstract:

There are many Akkadian texts from the ancient Babylonian period mentioning a country called "Yassan", located in northern Mesopotamia. It is not well known in recent studies, and where it's located, what is its geographical framework, who governed it, and what is the nature of its relationship with the contemporary political entities neighboring it? This is the problem that the research aimed to clarify; Depending on the available textual evidence.

It became clear that Yassan is the name of a country on the eastern bank of the Tigris River, north of the town of Tal Afar, west of Mosul, which played an important role in the conflicts and alliances that arose in the region of Syrian Jazīra and Mount Sinjar, during the reign of Zimri-Lim king of Mari, and after the collapse of the Kingdom of Mari, and the division of the region into many small political entities.

The research traces the history of the country during the 18th century B.C., during the reign of two kings in Razama (North), which was its capital, and they are known in the texts of Mari, Šubat-Enlil and Qaṭṭara, and it shows the nature of its relations with the neighboring political forces, as well as distant ones such as the Kingdom of Yamḫad / Ḥalab "Aleppo" which her king (Ḥammurabi) had begun to gain loyalists, and extend his influence in those areas, and trying to precede the expansion of the influence of Ḥammurabi king of Babylon there.

Keywords: Yassan, Old Babylonian Period, Texts of Mari, Texts of Šubat-Enlil.

١ – مصادر البحث:

تقتصر مصادر البحث على مجموعة من النصوص الأكّدية (البابلية القديمة) التي تعود إلى القرن ١٨ ق.م؛ حيث ورد فيها الحديث عن بلاد يَسّان وعاصمتها رَزاما وملكين حكما فيها، وهي الآتية:

– نصوص ضمن الأرشيف الملكي المكتشف في ماري (تل الحريري، قرب البوكمال على الحدود السورية–العراقية)، تعود إلى عهد الملك زِمري–ليم (١٧٧٥–١٧٦٢ ق.م)، وهي رسائل

ووثائق إدارية، توضح طبيعة العلاقات السياسية بين ماري ومجموعة الممالك الصغيرة التي نشأت آنذاك في منطقة سنجار والجزيرة العليا، وتبين العلاقة الوثيقة بين ماري وبلاد يَسّان.

- نصوص من شُبَت–إنليل (تل ليلان، جنوب شرقي قامشلي)، تعود إلى عهد ملكيها موتيّا (١٧٦٣–١٧٥٠/١٧٤٩ ق.م) وتيل–أَبْنو (١٧٤٩–١٧٣٥ ق.م)، وهي رسائل.
- نصوص من قَطّارا (تل الرماح، غربي الموصل)، تعود إلى الفترة (١٧٧٥-١٧٦٠/١٧٥٥ ق.م)، وهي رسائل ووثائق إدارية.

تعود هذه المصادر الكتابية إلى مرحلة تاريخية قصيرة نسبياً، (١٧٧٢–١٧٣٥ ق.م)، ولكنها كانت مرحلة متميزة، شهدت كثيراً من الأحداث والخلافات والتحالفات، التي كانت مملكة ماري وعلاقاتها الخارجية محورها الأساسي.

٢–لمحة تاريخية:

شهدت بلاد الرافدين في مطلع الألف الثاني ق.م صعود دور القبائل الأمورية التي بدأت تشكّل كيانات سياسية مستقلة منذ أواخر الألف الثالث ق.م، في جنوبي البلاد وشماليها، واستمرت في العصر البابلي القديم (نحو ٢٠٠٣–١٥٩٥ ق.م). وكانت مملكة ماري أهم ممالكهم في مناطق وادي الفرات الأوسط والجزيرة العليا وسنجار.

شهدت المناطق المحيطة بماري صراعاً بين القوى القبلية المتجاورة، انتهى بسيطرة يَجّيد–ليم حاكم صُبْروم القريبة (تل أبو حسن، شمالي ماري على الضفة اليسرى للفرات)، وتهجير إيلا–كَبْكَبو الحاكم في ترقا (تل العشارة، شمال غربي ماري) وأسرته وقواته نحو مناطق دجلة، فاستقرت في إكَلّاتوم (قرب آشور، على الضفة اليسرى لدجلة، ربما تل هيكل)، واستطاع ابنه سَمْسي–أدّو أن يصل إلى حكمها بعد فترة. وفي ١٨٠٨ ق.م قضى على حكم إيريشوم الثاني في آشور، واحتلها، وجعلها عاصمته. (١)

أما في ماري فقد حكم بعده ابنه يَخْدون–ليم (١٨١٠–١٧٩٤ ق.م) الذي نقل عاصمته إلى ماري، وصار "ملك بلاد ماري وخانا". حدثت مؤامرة في القصر الملكي في ماري، أدت إلى اغتياله، وهرب وريث العرش زِمري–ليم إلى حلب، واستلم الحكم سومو–ياميم أحد موظفي القصر. ويبدو أنه قاد المؤامرة بدعم وتنسيق مع سَمْسي–أدّو الذي كان قد مدّ نفوذه إلى الجزيرة العليا، وأنشأ لنفسه مقراً في مدينة شُبَت–إنليل.

لم يحكم سومو–ياميم سوى شهور في ١٧٩٣/ ١٧٩٢ ق.م حتى اجتاحت قوات سَمْسي–أدّو المملكة والمدينة وسيطرت، وبذلك حقق حلمه بالثأر من الأسرة الحاكمة في ماري، وبتشكيل مملكته الواسعة في شمالي بلاد الرافدين.

انتهج سَمْسي–أدّو سياسة جديدة وقد تجاوز عمره الستين؛ فقد أوكل حكم المناطق الشرقية من مملكته إلى ابنه الأكبر إشمي–دجن ومقره إكلّاتوم، وسلّم حكم ماري إلى ابنه الأصغر

يَسْمَخ–أدّو، أما هو فقد استقر في شُبَت–إنليل، منها يوجّه ابنيه ويتابع شؤون المملكة، ويراقب القوى المحيطة. أما آشور فقد ظلت مدينة دينية مقدسة.

كان سَمْسي–أدّو سياسياً وإدارياً بارعاً، تحالف مع قَطْنا (تل المشرفه، قرب حمص) في الغرب، وإشنونّا (تل أسمر، قرب بعقوبة) في الشرق. وعيّن تابعين له على حكم المقاطعات التي احتلها، ولجأ إلى أسلوب كسب الحكام وقادة الجيش بالهدايا، واستخدم الدعاية في التمهيد لحملاته، وشكل جيشاً قوياً، وصار أحد الملوك الأقوياء في بلاد الرافدين وسوريا، و"ملك الجميع"؛ كما كان يلقّب نفسه. وقد عاصر حمورابي ملك بابل (١٧٩٢–١٧٥٠ ق.م)، الذي لم يبرز دوره السياسي والعسكري خلال العقود الثلاثة الأولى من عهده، وكانت علاقاتهما حسنة، وبينهما معاهدة تعاون عقدت بينهما في سيبار سنة ١٧٨٢ ق.م.

توفي سَمْسي–أدّو سنة ١٧٧٦ ق.م، ولم يستطع ابناه الحفاظ على مملكته القوية. واستغل زِمري–ليم الوضع الجديد وعاد إلى ماري بسرعة، بدعم من حميه ياريم–ليم ملك يَمْخَد/ حلب، وحكمها بين ١٧٧٥–١٧٦٢ ق.م.

لعل أهم تطور حصل مع بداية عهده هو تبدّل نظام الحكم في شمالي بلاد الرافدين من نظام ملكي مركزي إلى نظام دويلات المدن، وهو تبدّل اقتضته الأوضاع الجديدة بعد انهيار مملكة سَمْسي–أدّو، حيث تجرأت المدن الأساسية على الاستقلال بحكم أنفسها، وبرزت صراعات وتحالفات في المناطق. وكان النظام الجديد يخدم زِمري–ليم أيضاً، ويضمن سلطته غير المباشرة، فقد كان يحكم إدارياً حكّام (صغار) يحملون غالباً لقب LÚ (*awīl*) في المدن أو القرى الأساسية وما يرتبط بها من أرياف، يديرون شؤونهم بأنفسهم، ولكن ضمن إطار التبعية العسكرية لزِمري–ليم (الملك الكبير) LUGAL (*šarr*)، فيستقبلون مندوبيه ورُسُله، ويلتزمون بتوجيهاته، ويرتبون ما يلزم لإقامة قواته ويتعاونون معها، أما هو فيضمن الدفاع عنها لدى ظهور أخطار خارجية. وبذلك انقسمت مناطق مثلث الخابور الخاضعة لنفوذ زِمري–ليم إلى عدد كبير من الكيانات المستقلة (شُبَت–إنليل، إيلانصورا، كَخَت، نوالي، شونا، أمورسكّوم، إلُخُت، أشنكّوم، ناخور، تلخايوم ...)، وتميزت بينها شُبَت–إنليل بأنها كانت الأكبر في مناطق الجزيرة السورية (شرقي نهر جغجغ)، ونجحت في مرحلة تالية في فرض نفوذها على كيانات أخرى. وكذلك كانت الحال في مناطق سنجار (رَزاما، كّرْدا، أندريج...).[٢]

ولم تكن علاقاتها مع ماري جيدة دوماً، بل اختلف بعضها مع ماري وثارت ضدها أحياناً، لذلك اعتمد زِمري–ليم سياسة المصاهرة لكسب ولاء حكام بعض منها ليساعدوه في مراقبة الأوضاع في المنطقة وضبطها.

٣- الإطار الجغرافي لبلاد يَسّان:

ذكرت النصوص أن مركز بلاد يَسّان كان يُسمّى رَزاما. والمفيد أن الكتّاب القدماء تنبّهوا إلى إمكانية الخلط مع مدينة أخرى بالاسم نفسه، وفي منطقة قريبة، لذلك حرصوا على تحديدها وتمييزها بـ "رَزاما يَسّان"؛ كما في نص من ماري، من عهد زِمري-ليم يتضمن جدولاً في أربعة أعمدة، يوثق توزيع كميات من اللحم على مبعوثي حكام مدن مشهورة في بلاد الرافدين، منها بابل، إشنونّا. وفي السطرين ١٠-١١ نقرأ:[٣]

LÚ *Ra-za-ma-yu*$^{(ki)}$ *Ya-sa-an* / LÚ *Ra-za-ma-yu Ya-mu-ut-ba-lim*

"رجل رَزاما يَسّان، رجل رَزاما يَموت-بالوم"

ويتضح من مجمل أخبار البلاد والمركز أنها كانت بين جبل سنجار ونهر دجلة، ويرجح معظم الباحثين مطابقة رَزاما مع تل الهوا (نحو ٧٠ كم غربي الموصل، على الطريق نحو الحدود السورية)، وقد كان الباحث الفرنسي يوانس Joannès أول من نبّه إلى ذلك.[٤]

كان الأثري البريطاني سيتون لويد Lloyd قد نبّه إلى أهمية تل الهوا وضخامته في وقت مبكر،[٥] ثم نقبت فيه بعثة بريطانية بإدارة بال Ball في ١٩٨٦-١٩٨٨، ونشرت عدة تقارير أولية عن المكتشفات، منها ثلاثة عشر رقيماً، معظمها في هيئة كِسر صغيرة، بينها رقيم واحد من العصر البابلي القديم، والبقية من العصر الآشوري الحديث.[٦] ولعل أهم ما في النص البابلي القديم هو ذكره اسمي الموقعين (Šuruzi, Ḫatnum)، اللذين يرى ناشر النص أنهما في محيط رَزاما، ربما باتجاه ضفة نهر دجلة. ويتضح اعتماداً على نصوص ماري وتل الرماح أيضاً أن خَتنوم أو خَتْنا كانت في تلك الناحية فعلاً، وقد وضعها فوليمار Vollemaere على ضفة دجلة شمالي زمار (راجع المصور في آخر البحث)،[٧] واقترح فورلانيني Forlanini مطابقتها مع أحد التلين: تل سِلال، تل جيساري.[٨] ويفترض أن شوروزي تقع هناك أيضاً.[٩]

بشكل عام؛ يمكن تحديد الإطار الجغرافي لبلاد يَسّان بالمنطقة الواقعة بين نهر دجلة شرقاً، وحدود مملكة آبوم غرباً (بالقرب من الحدود العراقية-السورية)، ومملكة بورولّوم في الشمال، وجنوباً حتى الطرف الشرقي من جبل سنجار المسمى في النصوص بجبل زارا (إشْكَفتا حالياً)؛ أي أنه يشمل مناطق ناحيتي العياضية وربيعة التابعتين لقضاء تل عفر – محافظة نينوى في العراق.[١٠]

أما رَزاما الثانية فقد كانت مركزاً رئيساً لقبيلة يَموت-بالوم الأمورية، التابعة للاتحاد القبلي بنو سِمْأل،[١١] ويُفترض وقوعها في محيط ناحية تل عبطه (على وادي الثرثار، نحو ١٤٠ كم جنوب غربي الموصل)،[١٢] ربما في تل سفر/ سفره أو تل جَلاعه.[١٣] وثمة نقش بناء يوثق قيام شَرّوم-كيما-كاليما بن أنيش-كيبال ببناء قصر في وسط عاصمته رَزاما هذه.[١٤] وتجدر الإشارة إلى وجود موقع ثالث بالاسم نفسه، كان ضمن نطاق مملكة لارسا في الجنوب الرافدي.[١٥]

٤- الاسم "يَسّان":

يرد اسم البلاد بصيغ عديدة متقاربة، بسبب اختلاف الكتّاب غالباً، وهي: Yasan,Yassan, Yassanum, Yussan, Yussanum, Usum، ويصعب الجزم في تأصيل الكلمة وتفسيرها، لكن الواضح أنها تنتهي باللاحقة (آن) التي استُعملت في الأسماء الأمورية لأداء إحدى الوظيفتين: التصغير أو اشتقاق صفة من اسم.[١٦] ويبدو أن التضعيف في الكلمة حاصل عن إدغام صوت ضعيف في السين، لعله النون (ya-nš/s'-an)، وبذلك يكون جذرها اللغوي (ن ش/س أ) الدال على الرفع والعلو، بمعنى حقيقي أو مجازي، في معظم اللغات الساميّة.[١٧]

فهل يكون معنى الاسم هو "(البلاد) المرتفعة العالية"؟ أم أنه مشتق من اسم قبيلة أو اسم الشخص زعيم القبيلة، بالمعنى ذاته؛ كما هي الحال في اسم القبيلة الأمورية يَخيلان (شمالي آشور)،[١٨] أو أنه ذو صلة بالاسم الشخصي الأموري Yas(s)i الشائع ضمن أسماء مركبة، نحو: Yasi-Dagan, Yasi-ilī؟[١٩]

٥- بلاد يَسّان في عهد شرّايا (نحو ١٧٧٣-١٧٦٣ ق.م):

يرد اسم شَرّايا في النصوص بالصيغ: Šar-ra-a-ia, Šar-ra-ia، Šar-ri-ia، ويبدو ذا صلة بالاسم الأكّدي šarr(um) "الملك"، ولكن هذا الاسم لا يرد ضمن أسماء الأشخاص بالكتابة المقطعية، بل بالرمز السومري lugal دوماً،[٢٠] ولذلك يمكن تفسيره بأنه اسم حوري.[٢١] حكم في زمن معاصر لفترة حكم زِمري-ليم في ماري (١٧٧٥-١٧٦٢ ق.م)، وكان يعدّ من الحكام المهمين في المنطقة. [٢٢]

إن عدم الكشف عن أرشيف أو مجموعة نصوص في مركز البلاد، أو ضمن نطاقها، يجعلنا لا نعرف شيئاً عن شؤون الحكم والحياة الداخلية في البلاد، ولكن يمكن استخلاص معلومات مفيدة من المصادر الكتابية الخارجية عن طبيعة علاقات البلاد الخارجية.

٥-١- العلاقة مع ماري:

كانت العلاقة مع ماري في عهده وثيقة، كما يتضح من مراسلات ماري. يخاطب شَرّايا زِمري-ليم في إحدى الرسائل بـ "الأخ"، ويتمنى أن يعطيه المواشي التي تحدث عنها لشخص من أتباعه، ويسوغ طلبه بأن الشتاء كان قاسياً، وتم استهلاك لحوم ما لديه من مواشٍ.[٢٣] وتبين النصوص الإدارية أن القصر الملكي في ماري قدّم قطعاً فضية أو كميات من الخمرة أو إماءً أو أثواباً إلى شَرّايا.[٢٤] كما توثق استلام كميات من الذهب، أو أثواب منه.[٢٥]

يشير شَرّايا في إحدى الرسائل إلى أنه تلقّى دعوة من زِمري-ليم لحضور احتفال (*isinnum*) في ماري.[٢٦] ويبدو أنه سار مع شخصيات مهمة أخرى إلى قَطّونان (تل فدغمي، على نهر الخابور، نحو ٣٥ كم جنوبي الحسكة) التي كانت مركزاً أساسياً لإدارة شؤون المناطق

الشمالية والقبائل البدوية، وذلك في سنة حكم زِمري–ليم السابعة (١٧٦٨ ق.م) للمشاركة في احتفال مكرس للإلهة عشتار.[٢٧] يرد هذا الخبر في رسالة من زِمري–أدّو، المندوب الملكي هناك إلى سيده زِمري–ليم نقرأ فيها ما يأتي:[٢٨]

[a-na be-lí-i]a / [qi-bi]-ma / [um-ma Zi-im]-ri-^{d}im / *[*ìr*-ka]-a-ma* **5)** *u*$_4$*-u[m] ṭup-pí an-ne-em / a-na* ṣé-er *be-lí-ia / ù-ša-bi-la-am / a-na mu-uš-ti-ir-ti-šu /* ^{I}*Šàr-ra-a-ia /* **10)** *ù* 2 lugal.meš */* š*a i-na qa-ti-šu / ù* lú{.me[š]} *ra-ab a-mu-ur-re / ša Tu-up-ḫa-am*^{ki} */ ù ša A-zu-ḫi-nim*^{ki} **/ 15)** *[a-na] Qa-ṭú-na-an*^{ki} */ [ik-šu-d]u-nim*

"إلى سيدي قل: هكذا يقول زِمري–أدّو خادمك: في اليوم الذي أرسل فيه رقيمي هذا إلى سيدي؛ في صباحه الباكر، وصل شَرّايا وملكان من الموالين له، وزعماء أموريون في مدينتي تُبْخام وأزوخينوم، إلى قَطّونان"

ومن المثير للانتباه أن زِمري–أدّو كتب رسالتين أخريين إلى سيده، تشير الأولى إلى حصول مشكلات في تلك الزيارة، لذلك يستغرب المرسل أن شَرّايا لم يشارك في ولائم البلاط الملكي (nig.gub). [٢٩] ويعلمه في الثانية أن شَرّايا لم يكن راضياً عن كمية المواد الغذائية اللازمة التي خُصصت له ومرافقيه، خلال طريق العودة.[٣٠]

ويفتتح شَرّايا إحدى رسائله بالشكوى من إلحاح زِمري–ليم المتكرر على طلب قوات عسكرية، ويعاتبه على إهماله الاهتمام بما يجري في بلاده، وانهماكه بالحصاد الذي "يسعد قلبك وقلب بلدك"، ثم يقول: [٣١]

"(أما) نحن هنا فكنّا نشتبك مع عدوّنا كل ليلة، حتى بسطنا يدنا عليه، ولم يفعل شيئاً".

ثم يذكر أن إشمي–دَجَن هرب خلال الليل، ومعه مئتان من جنوده، على متن قوارب، وتخلى عن قواته وحميره وغير ذلك. مع ذلك أرسل لمطاردته ثلاثة آلاف مقاتل من الجيش النظامي (LÚ *[p]í-ʾiḫ*^{1}*-[r]a-am*)، واشتبكوا مع الرجال الذين فروا معه، لكنه استطاع أن ينجو بنفسه، مع عشرة من خدمه.

كان ذلك في سنة حكم زِمري–ليم العاشرة (١٧٦٥ ق.م)؛ حيث كان إشمي–دَجَن بن سَمْسي–أدّو قد عاد إلى حكم إكَلّاتوم، وبدأ نشاطه العسكري في محاولة لاستعادة المناطق الشرقية من مملكة أبيه السابقة، ولكن ملوك المنطقة كانوا موالين للملك الجديد زِمري–ليم، ويرفضون الحكم السابق. ويبدو أن إشْمي–دَجَن جُرح في إحدى المعارك، وتم نقله إلى بابل.[٣٢]

٥-٢- العلاقة مع أندريج:

كانت أندريج (تل خوشي، جنوبي سنجار) تشكل مركز قوة أساسية في منطقة جبل سنجار. وقد عاصر شَرّايا حكم قَرْني-ليم وأَتَمْروم فيها، وكانت العلاقة بينهما وثيقة، ويتم التنسيق في المواقف بين المدينتين، ولكل منهما موالون من بين الحكام الصغار في المنطقة.

كان زِمري-ليم يدرك ذلك، فيحرص على أن يكون ملكا على المدينتين موالين له. لقد أرسل زَكيرا-خَمّو مبعوثاً إلى أندريج، ونقل إليهما دعوة سيده للقدوم إلى ماري.[٣٣] كما يعلم سيده أن قرني-ليم كان يتأهب للانطلاق نحو شُبَت-إنليل، ولكنه عدل عن ذلك، وأرسل فوراً رسولاً إلى شَرّايا لينقل إليه خبر دعوة زِمري-ليم، وطلب اللقاء لمناقشة ذلك. بعد ذلك التقى مع شَرّايا في مكان "بين سَبْخوم التابعة لبلاد آبوم وخوراصا"، واتفقا على أن يذهب شَرّايا وحده إلى قَطّونان للقاء الملك، لأنه مطمئن على الأوضاع في مدن أطراف بلاده وبلاد آبوم، بينما سيظل قرني-ليم لحماية بلاده. وسيسافر معه حكام مدن أخرى مجاورة (أليلانوم، أشيخوم، بلاد صُبَت-عشتار). أما الغرض من الدعوة فلا يتضح في الرسالة.

كما كانا يخططان ويشتركان في أعمال عسكرية؛ كما جاء في رسالة من إشْخي-أدّو أحد مندوبي زِمري-ليم إلى المنطقة، يعلم سيده فيها أن قوات شَرّايا وقَرْني-ليم اقتحمت معاً مدينة مَرْدَمان (الواقعة شرقي دجلة)،[٣٤] وأسرت مئات الأشخاص؛ رجالاً ونساءً، ونقلتهم إلى خَتْنا، كما نهبت ثم تقاسمت الغنائم، ومَرْدَمان لم تعد مسكونة.[٣٥] لا تتضح أسباب الحملة وظروف الحدث، ربما تكون ذات صلة برسالة من زِمري-ليم إلى تيش-أولمي ملك مَرْدمان طلب فيها منه أن يغادر المدينة كي يعيدها إلى حاكمها السابق (الحقيقي)، ووعده بأن يعوّضه بحكم مدينة أخرى، حيثما يريد، ثم يطلب منه جواباً سريعاً على رسالته.[٣٦] ولكن ليست هناك رسالة جوابية منه، فربما يكون زِمري-ليم وجّه ملكي رَزاما وأندريج بتنفيذ هذا العمل العسكري ضده.

ولم يكونا الحليفين الوحيدين، بل كان ثمة تعاون بين الموالين لماري جميعاً، ففي رسالة من قَرْني-ليم نجده يخبر زِمري-ليم بأن قوات من إشنونّا متمركزة في آشور، وستسير نحو بلاده. إنه يخشى أن تتم محاصرته، لذا يرجوه أن يوجّه الحلفاء: زازيّا (زعيم التوروكّو في شرقي دجلة)، بونو-عشتار (كُرْدا، سنجار بلد)، شَرّايا، خايا-سومو (إيلانصورا، جنوب غربي تل ليلان) للسير نحو أندريج، ليتحدوا مع قواته، وينقذوه. [٣٧] كما كتب أشْمَد إلى سيده زِمري-ليم.[٣٨] يؤكد فيها أنه استلم رسالته، وبناءً عليها أرسل رسائل إلى سبعة عشر ملكاً من أبرز ملوك منطقة سنجار والجزيرة العليا حتى وادي البليخ،[٣٩] من بينهم شَرّايا ملك بلاد يَسّان، ونقل إليهم خبر تحرك قوات ملك إشنونّا لغزو المنطقة، وتهديده بأنه سيثبّت حدوده من جديد، وعزمه على السير نحو شُبَت-إنليل.

ولا شك في أن هذا يرتبط بالحملة العسكرية المفاجئة لقوات إيبال–بي–إيل (الثاني) ملك إشنونّا على شُبَت–إنليل ومنطقة مثلث الخابور في مطلع سنة حكم زِمري–ليم الثالثة (١٧٧٢ ق.م)، ويعتقد أن الحملة الإشنونية تلك وصلت أندريج، واضطر قَرْني–ليم إلى الرضوخ، ولذلك لا نجد له ذكراً في هذا النص. وصلت الحملة إلى شُبَت–إنليل، وقاوم ملكها توروم–نَتْكي حتى الموت، ودفنه قَرْني–ليم في آبوم وسط شعائر مناسبة، وعيّن بديلاً له.(٤٠)

أدرك زِمري–ليم خطورة بقاء قوات إشنونّا في المنطقة، واستقرارها في أندريج، ولذلك أرسل إيلشو–ناصر موفداً إلى حلفائه لجمع القوى وتحرير أندريج، فكتب إلى سيده،(٤١) يعلمه بأن الكيانات المجاورة استهجنت رضوخ حاكم أندريج، وحشدت ثلاثين ألف مقاتل، وهم يلحّون على الملك أن يأذن لهم بالزحف نحو أندريج، من دون تأخر، ولكنه يقترح على الملك أن يطلب الانتظار حتى يصير الخصم في أرض مكشوفة. كما يعلمه بأن ثمة رسائل من زازيا وشَرّايا وزِمريا ستصله بعد هذه الرسالة، ربما لتوضيح الاتفاق على إجراءات.

ليس واضحاً ما جرى بعد ذلك، ولكن أندريج تبدو محررة في الأحداث التالية، ولعل ذلك يرتبط بالمعاهدة التي عقدها زِمري–ليم مع إيبال–بي–إيل (الثاني) ملك إشنونّا، في السنة التالية (١٧٧٠ ق.م).(٤٢)

ويتجلى التحالف الوثيق بينهما فيما نقله أرّيوك حاكم إحدى المدن الصغيرة في شمال شرقي سنجار إلى زِمري–ليم، يشتكي له من المواقف السلبية لعدد من حكام المنطقة، ولا سيما قَرْني–ليم وشَرّايا، يقول: (٤٣)

iš-tu u₄-mi-im ša a-[n]a ṭe₄-em lugal-*rn-tim an-ni-tim t[a-aš-ku-na-ni] /* **5)** *šu-ba-at né-eḫ-tim u-ul ú-ši-ib / ù li-ib-bi na-am-ra-ṣa-ti[m]-ma im-ta-la / pa-na-nu-um-ma Qar-ni-li-im ù Šar-ri-[i]a / i-nam ik-tu-mu-ni-n[e]-ma u[z]-ni-ia te-<te>-pé-eš / ù i-na e-mu-uq ra-ma-ni-[i]a-ma pu-ti i-na qa-ti-šu-nu ú-[še-ṣí]*

"منذ اليوم الذي عيّنتني فيه بمنصب المَلَكية هذه؛ لم يقرّ لي بالٌ، وقلبي مليء بالهموم الممرضة. سابقاً؛ غطّى قَرْني–ليم وشَرّايا عينيّ، لكنك فتحت أذنيّ (مداركي)، وبالقوة أخرجت نفسي وجسمي من بين أيديهما"

في السنة التاسعة من عهد زِمري–ليم انتقل الحكم في أندريج إلى أَتَمْروم، وحكم أقل من ثلاث سنوات (١٧٦٦–١٧٦٤ ق.م)، ويبدو أن علاقاتها مع رَزاما ساءت آنذاك، ولكننا لا نجد نصوصاً توضح أسباب حصول هذا التحول الذي أدى إلى حصار رَزاما. ففي رسالة من يَمْصوم أحد مندوبي زِمري–ليم إلى المنطقة، نجده ينقل إليه الأخبار بناءً على طلبه، ويحدثه عما حصل بعد حصار رَزاما:(٤٤)

ṭe₄-mu-um iš-tu Ra-za-ma-a^{ki} *im-qú-tam / um-ma-a-mi Šar-ri-ia qí-ir-ti /* **10)** *me-eḫ-re-et* ^{giš}*di-im-tim iš-ku-un-ma / ù i-ša-tam i-na li-ib-bi qí-ir-*

ti / ip-pu-uḫ-ma ^{giš}*di-im-tum im-qú-ut / ú ḫu-mu-da-ia i-ša-tum i-ku-ul / ù* bàd-*ra-am ša li-ib-bi a-lim*

"وصلتني أخبار من رَزاما، كما يأتي: شَرّايا وضع القار أمام البرج الخشبي، وأشعل النار بالقار، فانهار البرج الخشبي، كما التهمت النارُ الجسورَ والسورَ الذي في داخل المدينة"

ثم يذكر أن أَتَمْروم كتب إلى شَرّايا، يقترح عقد هدنة مشروطة بأمرين، هما: دفع الاتاوة، وتسليمه الجنود الذين أدخلهم لفكّ الحصار، ولكن شَرّايا رفض، وما تزال المدينة قوية. ثم يقول ما يعبّر عن رغبته في قدوم سيده بسرعة، لحل المشكلة:

ú as-sú-ur-ri A-tam-rum ú ṣa-bu-šu / la-a-ma ka-ša-ad be-lí-ia i-pa-ṭá-ar-m[a] / ú be-lí šum šu-zu-ub-tim **30)** *ú-ul iš-ša-ak-ka-an / be-lí ṭe$_4$-em-šu li-iṣ-ba-tam-ma / ar-ḫi-iš li-ik-šu-dam*

" وأخشى أن يقتحم أَتَمْروم وقواتُه المعسكر، قبل وصول سيدي، فلا يحظى سيدي بشهرة الإنقاذ. ليت سيدي يتّخذ قراره، ويصل إليّ بسرعة"

لا توجد أخبار عما حصل بعد ذلك، ويستبعد أن يكون زِمري–ليم قد أسرع في التدخّل. ثمة حالات كثيرة تظهر تردد زِمري–ليم في الدعم العسكري لأحد الكيانات السياسية القائمة في المنطقة ضد كيان آخر مجاور، وكأنه ما كان يريد خسارة أية قوة هناك، ومن ناحية ثانية كان مهتماً بشكل أساس بشؤون مناطق مملكته المركزية، وبرغباته الشخصية، ففي تلك الأثناء كان يقوم بزيارته الشهيرة إلى أوجاريت (رأس شمرا، قرب اللاذقية) التي دامت نحو ستة شهور.

وربما نجد صدى هذا الحدث نفسه وموقف زِمري–ليم السلبي منه في رسالة من إيبال–إيل أحد كبار المسؤولين عن تنظيم المراعي[٤٥] إلى سيده زِمري–ليم.[٤٦] ينقل له ما قاله إيبال–أدّو ملك أَشْلَكّا (في منطقة غربي ماردين) الذي سخر من موقفه إزاء الموالين له، وإهماله لهم عند الحاجة، قائلاً:

10) *ma-an-nu-um š[a qa-ra-an ṣú-ba-at be-lí-ka iṣ-ba-a]t-ma pa-ga-ar-šu ú-ša-li-mu*

"من ذا الذي تمسّك بأهداب ثوب سيّدك، ونجا بروحه؟"

وللتدليل؛ راح يعدد حالات صعبة تعرض لها حكام أوفياء موالون له في بلاد إيدامرص (حكام أماز، أَشْنَكّوم، تلخايوم..) ولم ينجدهم زِمري–ليم. ثم يعرض إيبال–إيل ما أجابه به:

35) *um-ma a-na-ku-ma lu-ul-li-ik i-na ma-at ra-[za-ma(ki) ša] ⌜ia-as^1-[sa-an] / hu-mu-sà-am ša (d)IŠKUR ša be-lí ha-ad-na-am ú-ša-ak-ši-du*

"وهذا ما قلتُ: سأذهبنّ، كي أقيم تمثالاً للإله أدّو في بلاد رَزاما يَسّان، يبهج سيدي"

يبدو أن إيبال–إيل كان مهتماً بالأمر، وحريصاً على دعم شَرّايا، لذا راح يذكّر زِمري–ليم في رسالة أخرى بمدى علاقته الوثيقة مع شَرّايا:[٤٧]

7) *bi-ri-ti-ia ù bi-ri-it* ^{I}*Šar-ra-ia / da-mu ù dan-na-tum ša-ak-na*

"بيني وبين شَرّايا (ميثاق) الدم، وروابط قوية"

وثمة رسالتان لعلهما تشيران إلى تحرك عسكري لمساندة شَرّايا، نقرأ في الأولى خبر توجه القوات العسكرية الموجودة في شَخْنا (شُبَت–إنليل) إلى رَزاما. [٤٨] وفي الثانية يكتب إشْخي–أدّو إلى سيده زِمري–ليم الذي أرسله لتولي قيادة جيش شَدو–شَرّي ملك أزوخينّوم المجاورة لرَزاما،[٤٩] فيعلمه أنه وصل إلى تادوم (تل أحمدي، جنوبي قامشلي، على نهر جغجغ)، وهناك سمع أن شَرّايا كتب إلى شَدو–شَرّي، يدعوه للقاء (السطور ١٤–٢٢):

Be-li-iš₇-tì-ka-al / **15)** *lú sukkal ša Šar-ra-a-ia / a-na ṣe-er Ša-du-šar-ri / il-li-kam ù ki-a-am iq-bi / um-ma Šar-ra-a-ia / al-ka-am-ma i ni-na-me-er /* **20)** *ù šum-ma at-ta-a / ú-ul ta-la-kam a-na-ku-ma / lu-ul-likam-ma i ni-na-me-er*

"بلشتيكال وزير شَرّايا جاء إلى شَدو–شَرّي، وقال الاتي: هكذا يقول شَرّايا: تعال نلتقِ، وإن كنت لن تأتي فسآتيّ أنا، كي نلتقي"

ثم يعلم المرسلُ سيّده أنه سيبقى في مكانه، وينتظر التحقق من حصول اللقاء والاتفاق، ثم يعود.

٥–٣– العلاقة مع قَطّارا:

يتضمن الأرشيف المكتشف في قَطّارا (تل الرماح، جنوبي تل عفر) بضع إشارات إلى علاقة حسنة مع الملك شَرّايا، ففي رسالة من بونو–عشتار ملك كُرْدا، يرجح أنها موجهة إلى خَدْنو–رابي ملك قَطّارا (؟–١٧٦٥ ق.م)،[٥٠] يطلب منه أن يوحّد هو وشَرّايا والملوك المتحالفون معهما صفوفهم، ويجهزوا فيما بينهم أربعة آلاف مقاتل، وهو سيجهز عنده ألفين، لإرسالهم لنجدة زِمري–ليم بسرعة. ويذكر له في رسالة ثانية أن شَرّايا كتب له، ولكننا لا نعلم ما قاله، لأن الرقيم بعد ذلك مهشم. [٥١]

وثمة رسالة من زازيا وشَرّايا إلى خَدْنو–رابي، تتضمن مواضع مهشمة عديدة.[٥٢] يتضح منها أن "بونو–عشتار سوف يزيله عن الحكم، ويعين ابن رجلٍ آخر"

بدأت سلطة زِمري–ليم تضعف، وأطماع حمورابي ملك بابل في احتلال مناطق شمالي بلاد الرافدين تزداد. وثمة رسالة تشير بوضوح إلى بدء النفوذ البابلي في منطقة سنجار، حيث نجح حمورابي بابل في استمالة حلفاء هناك، وتقدمت قواته غرباً نحو الجزيرة العليا، فأثار ذلك خايا–سومو (ملك إيلانصورا)، وكتب إلى زِمري–ليم،[٥٣] يعلمه أن حلفاء بابل: بونو–عشتار (كُرْدا)، خَدْنو–رابي (قَطّارا)، شَرّايا وقوات من بابل، ويَسّي–دَجَن مع قواته وصلوا واستقروا في مدينة خُوراصا، وهي من مدن بلاد آبوم، على حدودها الجنوبية، شمالي جبل سنجار.[٥٤] بينما كان زِمري–ليم في سنواته الثلاث الأخيرة يميل إلى تحسين العلاقات وعقد تحالفات مع كل القوى الكبرى؛ فقد عقد اتفاقاً مع حمورابي بابل ضد عيلام، وأرسل إليه قوات عسكرية وهدايا، كما

أرسل هدية لصِلّي–سين ملك إشنونّا في شهره الأخير، الذي شهد حملة حليفه حمورابي المباغتة التي انتهت بدمار عاصمته ماري والقضاء على حكمه.[٥٥]

نلاحظ بشكل عام؛ أن عهد شَرّايا لم يشهد صراعات داخلية بين حكام المنطقة (سنجار والجزيرة العليا)، حتى السنوات الأخيرة من عهد زِمري–ليم، حيث ضعف اهتمامه بالمنطقة، وتحوله إلى الاهتمام بتقوية العلاقات الخارجية؛ الأمر الذي لم يجده نفعاً.

٦–بلاد يَسّان في عهد خازِب–تشوب (نحو ١٧٦٣–١٧٣٥؟ ق.م):

انتهت مملكة ماري، وبدأت المنطقة تشهد أوضاعاً وتحالفات جديدة، فقد استمر انقسام الكيانات العديدة السابقة في الجزيرة العليا (إيلانصورا، كَخَت، نوالي، شونا، أمورسكّوم، إلُخُت، أشنكّوم، ناخور، تلخايوم ...)، وفي مناطق سنجار (أندريج، رَزاما يَموت–بالوم، رَزاما يَسّان، كُرْدا، قَطّارا، أَلّخاد ...). وتميزت بينها مدينة شُبَت–إنليل التي أضحت مركز مملكة آبوم في الجزء الشرقي من الجزيرة العليا. وتعتمد معلوماتنا التالية على الوثائق المكتشفة فيها وحدها، لعدم اكتشاف أية مصادر كتابية أخرى في شمالي بلاد الرافدين تعود إلى النصف الثاني من القرن ١٨ ق.م.

كان يحكم بلاد يَسّان ملك جديد يحمل اسماً حورياً، يدعى خازِب–تيشّوب،[٥٦] وكان خصماً أساساً لمملكة آبوم في السنوات الأخيرة من عهد ملكها موتيّا. والراجح أن سبب تلك الخصومة مرتبط بأن بلاد يَسّان كانت معبراً ومنطلقاً لغزوات جماعات "الخبّاتوم Ḫabbātum" على مدن في مناطق آبوم الشرقية والجنوبية الشرقية (خوراصا، أليلانوم، أجا، تيل أبني، شَتْخوري ...)، قادمة من مناطق شرقي دجلة المقابلة.

وكانت هذه الجماعات أو الفئة الاجتماعية تتنقل في مناطق شمالي بلاد الرافدين، وتمارس السرقة والنهب والقتل بشكل فردي، أو تقاتل بشكل منظم كمرتزقة لدى ملك أو حاكم مقابل كمية من الفضة أو غيرها، ويمكن أن تبدّل ولاءها من جانب إلى آخر.[٥٧] وهي تُذكر في نصوص من مواقع عديدة أخرى (ماري، قَطّارا، بابل، كانيش، ألالاخ) تعود إلى القرنين ١٨–١٧ ق.م، ثم يختفي ذكرها. وكان أفرادها يشبهون في سلوكهم جماعات "الخَبيرو Ḫapīru" التي بدأ ذكرها في نصوص أقدم قليلاً، واستمر حتى القرن ١٣ ق.م، وتزايد دورهم ونشاطهم في بلاد كنعان خلال عصر العمارنة (القرن ١٤ ق.م).[٥٨]

يبدو أن خازِب–تيشّوب كان يعتمد على تلك الجماعات، ويتوغل أحياناً بعيداً في وسط مناطق مثلث الخابور، ولذلك نجد حكام مدن يعلمون الملك موتيّا بذلك. يكتب له أسدي–...قائلاً:[٥٩]

5) *u₄-um ṭup-pí an-ni-e-em / ú-ša-bi-la-kum /* I *Ḫa-zi-ip-te-šu-up / qa-du-um /* 10 *li-mi ḫa-ab-b[a-tim]* **10)** *i-na* uru *Šu-ri-im*[ki] *] / i-bi-it a-bi ṣí-bi-ſit] / [ṭe₄-mi-i]m li-ir-ši*

"في اليوم الذي أرسل لك فيه رسالتي هذه؛ (علمتُ أن) خازِب تِشّوب بات ليلة (أمس) مع عشرة ألاف من الخبّاتوم في مدينة شوروم،(٦٠) فليت أبي يتّخذ قراراً"

كما كتب له كانيَسّانو الحاكم في مدينة أبعد غرباً؛ في بلاد إيدامرص عن الأمر ذاته، قائلاً:

5) *aš-ſšum] ṭe₄-e-em* é[rin-meš *ḫa-ba-tim] / pa-ni-šu* I*Ḫa-zi-[ip-te-šu-up] / ṣa-bi-[it] / ſu₄]-um ṭup-p[í an-ni-im] / ú-ša-bi-la-a[k-kum]* **10)** *i-na* uru *A-na-ma-aš[ki] / i-bi-it*

" فيما يتعلق بأخبار قوات [الخبّاتوم]؛ إنّ خازِ[ب–تِشّوب] يتولّى قيادتها. في اليوم الذي أرسل إليك فيه رسالتي هذه (علمتُ أنها) باتت (البارحة) في مدينة أناماش"

وينعكس التوتر في المنطقة؛ بسبب تلك الغارات، في رسالة من ماشوم حاكم مدينة تابعة لمملكة آبوم، في الشرق أو الجنوب الشرقي من أراضيها، مجاورة لبلاد يَسّان، أرسلها إلى موتيّا، يخبره بالخطر، قائلاً:(٦١)

i-na ma-at egir kur-*i* dumu-meš uru-[ḫá]-meš */ lu-ú Nu-ma-ḫu-um lu-ú ma-am-ma-an / ša wa-aš-bu ka-la-ma ir-ṭú-pu ṣú-ub-bu-tam /* 1 lú *Al-la-ḫa-da-a-ju*[ki] **10)** *iš-tu aš-ra-nu-um in-na-bi-tam / ù ki-a-am iq-bé-em um-ma-mi / [*lú-me]š *ḫa-ab-ba-tum iš-tu e-bi-ir-tim / [i-t]u-ra-am-ma i-na ma-at I[a-ás-sa-an] / [A-z]u-ḫi-in-ni* ki *i-mi-d[a-am]* **15)** *ṭe₄-em* erín-meš *ša-a-ti wa-ar-ke-em / ú-[k]a-an-nam-ma a-na a-bi-ia / a-ša-ap-pa-ra-am*

" في البلاد الواقعة خلف الجبل؛ يتابعون اعتقال أبناء المدن؛ سواء أكانوا من (قبيلة) نُمْخوم أم أيّ شخص مقيم هناك، كلهم. ٩) رجل من مدينة أَلّخاد(٦٢) هرب من هناك، وقال لي ما يأتي: لقد عاد الرجال الخبّاتوم من الضفة الأخرى، وفي بلاد يَسّان وصلوا إلى جوار مدينة أزوخينّوم.(٦٣) سوف أتحقق من أخبار تلك القوات فيما بعد، وأكتب إلى أبي عنها"

ثم يطلب دعمه، ويسأله عن المقاتلين الذين طلبهم كي يحمي حدود البلاد، ويقول:

25) *[a-n]a-ku an-na-nu-um i-ſna* a*]-*šà *ḫe-ṭí-im / ki-a-am a-di i-ir-ti* kur-*i* dSaggár */ ù an-ni-iš a-di ma-at Ia-ás-sa-an / [k]a-a-an-tam a-ta-šu-úš / [a-lu]m![ki] an-nu-um ú-ul a-al-ka-a* **30)** *[ú-u]l a-al pa-ṭí-im ḫal-ṣú-um / š[a p]u-ut ma-ti-ku-nu-ú ú-ka-al / i-ſna]-an-na* 1 me erín-meš *a-bi li-iṭ-ru-dam-ma / an-na-nu-um i-na ḫal-ṣí-im lu-ú wa-aš-bu*

" أنا هنا في حقل الحراسة، أهتم دوماً بالمراقبة حتى سفوح جبل سنجار،(٦٤) إلى هنا، حتى بلاد يَسّان. ٢٩) أهذه (المدينة) ليست مدينتك؟ أليست مدينة حدودية؟ أليست مركز الناحية التي تحمي جبهة بلادك؟ الآن ليرسل لي أبي مئة مقاتل، ليتمركزوا في الناحية"

ويبدو أن مدينة شَتْخوري كانت موضع نزاع بين البلادين، وأن خازِب–تيشّوب سعى إلى احتلالها. وثمة رسالة، مطلعها مهشم، مرسلة على الأرجح إلى موتيّا، ينقل له المرسل فيها ما علمه عن تحركات خازِب–تشّوب وخطرها، يقول له:(٦٥)

[*i-n*]*a-an-na* ^{I}[*Ì*]-*lí-*[*a-sí*] *a-na* [*ṣ*]*e-ri-ia /* [*ki*]*-a-am iš-pu-ra-*[*am-ma*] **10)** *um-ma* [*šu-ma*] lú [*sú*]*-ga-gu ša a-na* [*qa-tim*] */ i-ša-la-an-ni um-ma šu-ma / a-i-iš ta-al-la-ak /* [*um-ma*] *a-na-ku-ma a-na ṣe-er Ḫa-zi-i*[*p-t*]*e-*[*šu-/up*] */ um-ma šu-*[*ma*] *a-na ṣe-er Ḫa-*[*z*]*i-ip-*[*te-šu-up*] **15)** *a-na mi-nim ta-al-la-ak /* ^{I}*Ḫa-zi-i*[*p-te*]*-šu-u*[*p*] */ ni-tam e-li-*[*ku-nu i-ṣa*]*-ab-bá-at /* [5 me] erín-meš lú *N*[*u-um-ḫ*]*a-a-ju*$^{[ki]}$ */ a-na* [uru] *li-*[x][.....] *a-na ṣe-*[*er*] *Ḫa-zi-/ip-te-*[*šu*]*-up* **20)** *i-ti-iq ù Ḫa-zi-ip-/te-šu-up / qa-du* 1 *li-im* erín-meš *pa-ḫi-ir / i-na-an-na Ḫa-zi-ip-te-šu-up /* [*qa-du*] 1 *li-im* 5 me erín-meš */* [*i*]*-na* uru *Ra-za-ma-a*^{ki} *il-li-kam* **25)** [*um-ma*]*-mi a-na* uru *Ša-at-ḫu-ri*^{ki} */ a-*[*la*]*-ak*

" الآن؛ كتب إيلي–آسي إليّ ما يلي: مختارٌ سألني (بإشارة) باليد: إلى أين تذهب؟ فقلت: إلى خازِب–تِشّوب ١٤) قال: لماذا تذهب إلى خازِب–تِشّوب؟ خازِب–تِشّوب سوف يُحكم الحصار عليكم، فقد عبر خمسمائة مقاتل نُمْخي إلى مدينة ليـــــ..... إلى خازِب–تِشّوب، وخازِب–تِشّوب يقود لديه ألف رجل. ٢٢) الآن؛ (علمنا أن) خازِب –سار بألف وخمسمئة رجل من رَزاما، وهو يقول: سأسير (بحملة) إلى مدينة شَتْخوري"(٦٦)

يبدو أن هذا الوضع تطور إلى صراع إقليمي في "شرقي الجزيرة الفراتية"، وأدى إلى ظهور تحالفين هناك، هما:

– تحالف أندريج ويَسّان.

– تحالف آبوم وكُرْدا والملك شِبالّو؛ الحاكم في كرانا أو قَطّارا.(٦٧)

لقد كان دور أندريج مهماً مفصلياً في ذلك الصراع، فقد كانت تدعم يَسّان في مواجهة آبوم، كما كانت تشن هجمات مفاجئة على كُرْدا المجاورة لها. ووقوفها إلى جانب يَسّان لافت للانتباه، فهي تشترك مع الخصم كُرْدا في البنية القبلية (قبائل نُمْخا)، وتفصلها عن بلاد يَسّان مدينتان مهمتان؛ هما قَطّارا وكرانا، واحدة منهما تقف في الصف الآخر.

من أهم الرسائل المتعلقة بالصراع بين الحلفين؛ رسالة من أشْتَمَر–أدّو ملك كُرْدا إلى موتيّا، يعلمه فيها أن رسولين عادا من حلب، ونقلا إليه غضب ملكها حمورابي، يقول فيها:(٦٨)

6) *um-ma-a-mi* ^{I}*Ḫa-am-mu-ra-bi-ma am-mi-nim* ^{I}*Áš-ta-mar-*^{d} im */* ^{I}*Mu-ti-ia ù še-pa-a[l-l]u pa-an* érin-meš *Ka-ak-mi-ḫi-[im] / iṣ-ba-tu-ma ma-at I[a-á]s-sa-an / ù ma-at Ia-mu-ut-ba-lim ḫú-ḫe-ep-pu-ú* **10)** *ù ma-a-tam i-na qa-ti-ia ú-še-eṣ-ṣú-ú*

"حمورابي يقول مايلي: لماذا قاد أشْتَمَر–أدّو وموتيّا وشِبالّو قوات من كَكْموم،(٦٩) ودمّروا بلاد يَسّان وبلاد يَموت–بالوم، وانتزعوا البلاد من يدي؟

ثم يطلب منه أن يكرّم مندوب ملك حلب لديه، ويهبه هدايا، ثم يرسله إليه. ولعله بذلك يريد أن يستميل المندوب الملكي لينقل صورة أخرى عن الوضع لسيده، ويخفف غضبه، ويقنعه بأن تلك المزاعم غير صحيحة. وفي آخر الرسالة يعلمه باستعدادات الخصوم بقيادة بوريّا ملك أندريج للحرب، يقول:

26) *ù [I]Bu-ri-ia qa-d[u]-um* érin-meš-*šu / i-na* [u]ru *Ḫu-ub-ši-il*ki *pa-ḫi-ir / ⌈ù⌋ [I]Ḫa-zi-ip-te-eš-šu-up ú-qa-⌈a⌋ / a-di wa-ar-ka-as-sú-nu* **30)** *a-pa-⌈ar⌋-r[a]-sú a-ša-⌈ri⌋-iš ⌈ú⌋-ul ⌈a⌋-al-⌈la-/kam⌋*

" وبوريّا يقود جيشه، مجتمعٌ به في مدينة خُبْشيل،(٧٠) وينتظر خازِب–تِشّوب. لن أذهب إلى هناك، قبل أن أتحقق من نواياهم"

وتفيد عدة نصوص من شُبَت–إنليل إلى تنامي نفوذ مملكة يَمْخَد (حلب) في مناطق الخابور وسنجار التي كانت تحت سيطرة ماري سابقاً.(٧١) وشهدت بداية عهد موتيّا تحقق تعاون كامل بين آبوم ويَمْخَد، وتبادل الملكان الرُّسُل والخدمات، ولكن المملكتين اختلفتا فيما بعد، واصطفت يَمْخَد مع خصوم آبوم في الصراع بين الحلفين اللذين ذكرناهما، ربما لأنه الحلف القادر على سد الطريق أمام مطامع حمورابي بابل في المنطقة.

استمر هذا الوضع حتى السنة الأخيرة من عهد موتيّا، ولم يكن ذلك لمصلحة يَمْخَد، فتوسط ملكها حمورابي وتمّ عقد معاهدة سلام بين آبوم ويَسّان (١٧٥٠ ق.م). (٧٢)

تتألف المعاهدة من ستة أعمدة، ويبلغ مجموع سطورها ٢٣٦ سطراً. يتضمن العمود الأول؛ على غرار معاهدات شُبَت–إنليل الأخرى الإلهة التي تم أداء القَسَم بها، وهي آلهة رافدية معروفة (إنليل، سين، شمش، أدّو، آشور، نين–كَرّك) ثم آلهة منسوبة إلى مدن (أَرَّبْخا، نَوالي، خُبْشالوم، زِرّامي، نينِت، بلاد آبوم) والإله سين سيّد (بلاد/قبيلة) يَموت–بالوم.

العمود الثاني مهشم، أما الثالث فيتناول التعهد أمام موتيّا بأنه سيرسل له فوراً دعماً عسكرياً عند الحاجة، وسيكون أفراده من النخبة، ويقودهم قائد جيشه. ويتعهد بما يأتي:

10) *ki-a-am la a-qa-ab-bu-ú u[m-m]a a-na-ku-[m]a / i-nu-ma ṣa-bu-um ša Mu-ti-ia*
/ d[umu] *Ḫa-lu-un-pí-mu* lugal *ma-a-at A-pí-im*ki */ [a-n]a pa-an* lú-kúr-*šu / [a-na* giš-tu]kul-meš *e-pé-ši-im is-sà-an-qú*

15) *[i-na a-wa-tim š]a ú-zu-un sà-ar-tim / ⌈pu-uṭ-ra⌋-m[a Mu-t]i-ia / ù ṣa-ba-šu [i-d]u-ku / la a-qa-a[b]-bu-ú l[a ú-š]a-⌈aq-bu⌋-ú / la ú-wa-a-⌈ru⌋ l[a a-ša-ap-pa-ru]*

" لن أقول أنا ما يلي: / "عندما يقترب جيش موتيّا / بن خالُن–بي–مو ملك بلاد آبوم / من مواجهة عدوّه، / و(يحين موعد) إعمال الأسلحة، ١٥) انشقّوا بنيّة الخيانة / فيقتلوا موتيّا / وجيشه" / لن أقول (هذا)، ولن أدع (أحداً) يقول (هذا) / لن آمر، ولن أرسل (أمراً بذلك)"

وفي العمود الرابع يتابع خازِب–تيشّوب تعهداته بأنه لن يفشي بأيّ كلام سرّي محفوظ يقوله لي موتيّا، وسيحقق مع موتيّا بن خالُن–بي–مو ملك بلاد آبوم التآخي والنجدة العسكرية والسلام ..... أما في العمود الخامس فهو يتعهد بأنه سيراقب حركة القادمين من بلاد آبوم إلى بلاده؛ لأي سبب كان، وسيعتقلن الخاطفين، ويرسلهم للمثول إمام موتيّا للمحاكمة، أو يحاكمهم هو كمحاكمة أيّ رجلٍ من بلاده، ويصدرنّ حكماً عادلاً. وهو لن ينقض المعاهدة؛ طالما كان حيّاً، ولن يمارس أيّاَ من " أعمال السحر الشرير المتداول بين البشر"، وسوف يلتزم بقَسَمه لموتيّا بن خالُن–بي–مو ملك بلاد آبوم وأبنائه وخَدَمه وجيشه والبدو التابعين له، إلى الأبد.

يتضمن العمود الأخير لعنات، لتنزل عليه إن هو خالف "ليأخذ الإله شمش (في) السموات نَسْلي، في الأرض السفلى لِتُقْتَلع جذوري، ليوقع الإله سين عقاباً قاسياً لا يُبَدّل إلى الأبد، عليّ وعلى بلادي، ليته لا يُبَدّل إلى الأبد". ثم نقرأ:

5") ^{d}im *ki-ma e-⌈li⌋ a-ia-b[i-šu .....] / e-l[i-i]a ù e-li bi-n[i-.....] / [li-iš-t]a-ar-ḫi-ib li-[ir-ḫi-ṣa-an-n]i-ma / [ù pí-r]i-iḫ bé-en [..... a] ir-š[i] / [ki-ma ga-aḫ-ḫ]i-⌈im-ma a-na aš-ri-šu⌋ la i-tu-ru*

10") *[a-na-ku a-na a]š-ri-ia a a-⌈tu!-ru!⌋*

[eš$_4$-tár nin giš]-tukul-⌈meš⌋ *ù ta-ḫa-zi / [*giš-tukul-*i]a ù* giš-tukul *ma-a-ti-ia / [li-iš-bi-ir i-n]a pa-an me-eḫ-ri-ia / [*giš-tukul-*ia a a]š-ši*

" كما يكون الإله أدّو ضد خصمه ..... / ليته ..... ضدي وضد بنيّ / ليصر هائجاً ويعصف بي (بعيداً)، / ولا يكون لي نسلٌ ..... ٩"") كما لا يعود السُعال إلى مكانه؛ لا أعود أنا إلى مكاني. ١١"") لِتكسر الإلهة عشتار سيدة الأسلحة والمعركة / أسلحتي وأسلحة بلادي، / فلا أرفع أسلحتي / في مواجهة خصمي"

وفي مطلع عهد ملك آبوم التالي تيل–أَبْنو انتهى الحلفان، واتسع نطاق المصالحة بين الخصوم السابقين، وقد كتب له حليفه أَشْتَمَر–أدّو ملك كُرْدا يعلمه باتفاقه مع ملكي أندريج ويَسّان، قائلاً:(٧٣)

5) *an-na-nu-um šu-ul-mu / ma-aḫ-ri-ka lu-ú šu-ul-mu / am-ša-li it-⌈ti⌋* ^{I}*[B]u-ri-ia / ù* ^{I}*Ḫa-zi-ip-t[e-šu-u]p / an-na-me-er ⌈*x x x*⌋* **10)** *ù ni-iš dingir-*meš */ ni-ìz-ku-ur / lu-ú ḫa-de-et*

"الوضع هنا بخير، ليته يكون بخير لديك (أيضاً). أمسِ التقيتُ ببوريّا وخازِب–تشّوب، وأدّينا القَسَم للآلهة، ليتك تبتهج"

وفي رسالة وحيدة من خازِب–تيشّوب إلى تيل–أَبْنو نجد وضعاً جديداً في العلاقات، حيث كتب له، قائلاً:(٧٤)

ša-ni-tam i-si-i[n-nam] / ša ^{d}im *ša n[a-pí-iš-ta-ka] / i-na-aṣ-ṣa-ru [ep-pé-eš]* **15)** *al-kam-ma* [ud-1-kam] */ i ni-iḫ-[du]*

" أمرٌ ثانٍ؛ سأقيم احتفالاً للإله أدّو الذي يحمي حياتك، فتعال إليّ لنبتهج يوماً (معاً)"

ويبقى الغريب في هذه المرحلة موقف بوريّا ملك أندريج تجاه ملك يَسّان حليفه السابق والجديد، فهو يتقرب من ملك آبوم؛ الخصم القديم، ويحذره من الوثوق بوعود ملك يَسّان. يكتب له:[٧٥]

ṭup-pa-ka ša tu-ša-bi-lam eš-me / ki-ma ^{I}*Ḫa-zi-ip-te-šu-up il-li-kam-ma* **5)** *tu-ṣú-ú-ma it-ti-šu ta-an-na-am-ru / ù aš-šum* uru^{ki}-ḫá-*ka ša ú-ka-al-lu / ta-aq-bi-šum-ma um-ma šu-ma i-na ta-a-ia‹-ar›-ti-ia / ú-wa-aš-ša-ar-šu-nu-ti*

" لقد سمعتُ رسالتك التي أرسلتها إليّ. ما كتبته لي هو أن خازِب–تِشّوب جاء، وخرجت والتقيتما، وتحدّثت معه عن مدنك التي يحتلّها، وأنه قال: لدى عودتي سوف أخليها"

ثم ينبهه في مطلع الوجه الخلفي من الرسالة إلى أنه رجل غير صادق، بل وظالم، يقول:

[ú]-ul ú-wa-aš-še-er [.....] / [iš-tu] ma-ti-šu iṣ-ṣa-[b]i-[it.....] / ta-[ma]-ar-tam i-na-aš-šu-šum u[ru^{ki}-ḫá] **5)** *ú-wa-aš-ša-ar* lú *šu-ú da-ṣú-um-ma i-d[a-aṣ(...)]*

"[..... مدنك] لن يُخْلي ..... اعتقلَ من بلاده ..... جلبوا له جِزْية، فأخلى المدن. هذا الرجل ظالمٌ"

الخاتمة:

اتضح مما سبق أن بلاد يَسّان تمتعت بموقع جغرافي متميز على الضفة الغربية لنهر دجلة، وأن عاصمتها رّزاما (تل الهوا؟) كانت مركز كيان سياسي مهم، ولعب ملكاها المعروفان في المصادر –حتى الآن– دوراً ذا شأن ضمن خضم الصراعات والتحالفات القائمة في منطقة الجزيرة العليا وسنجار في القرن ١٨ ق.م، قبل انهيار مملكة ماري وبعده.

كانت هذه بعض الخطوط الأساسية في تاريخ البلاد السياسي، أما تاريخها الحضاري فما يزال مجهولاً. ولا شك في أن اتساع نطاق التنقيب الأثري في تل الهوا وعشرات التلال الأثرية القديمة المهمة في المنطقة سيكشف لنا المزيد من المعلومات عن تاريخ البلاد السياسي والحضاري.

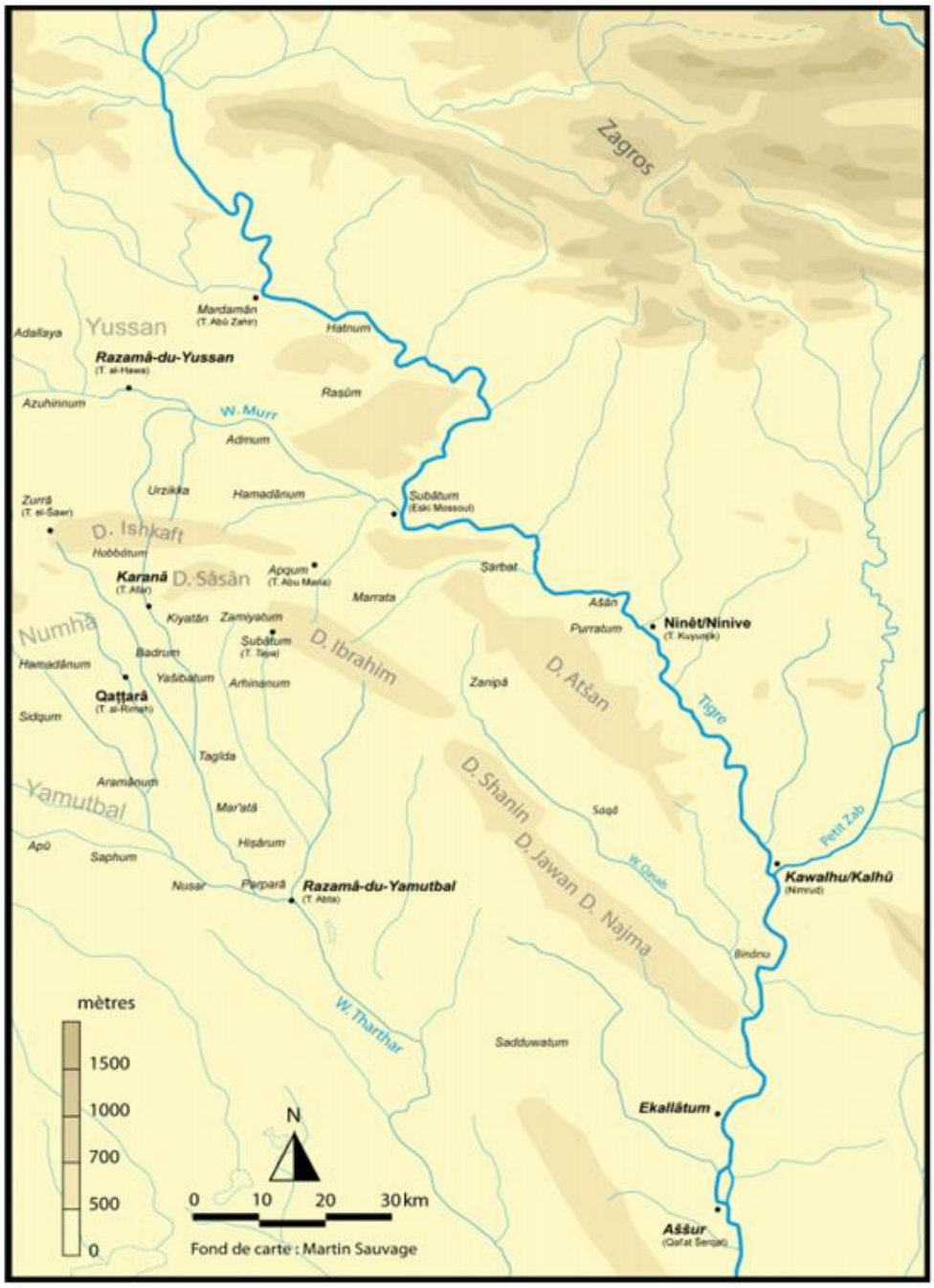

Vollemaere Benjamin, M. (2016) Histoire politique des royaumes du Sus-Sindjar à l'épochque amorrite (XIXe-XVIIe siècle avant notre ère). Tome 2, Bibliographie et Annexes. Diss. Uni. Lille III, Carte 4, p. 49.

هوامش البحث:

١) تعتمد هذه المعلومات، على: Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 75ff. ؛ إسماعيل، فاروق (٢٠١٩) شُبَت–إنليل "تل ليلان" حاضرة الجزيرة السورية في القرن ١٨ ق.م، ص ١١١–١١٧.

٢) إسماعيل، فاروق (٢٠١٩) ص ١١٦–١١٧.

3) Archives royales de Mari (Textes), Imprimerie Nationale, Paris (1950 -) 23, 243. (ARM)

4) Joannès, F. (1990) Dossiers d'Archéologie 155, p. 45; (1996) Amurru 1, p. 336.

5) Lloyd, Seton (1938) Some ancient Sites in the Sinjar District. Iraq 5, p. 136.

6) George, A. R. (1990) Inscriptions from Tell al-Hawa. Iraq 52, pp. 41-46.

7) Vollemaere Binjamin, M. (2016) Histoire politique des royaumes du Sus-Sindjar à l'épochque amorrite (XIXe-XVIIe siècle avant notre ère). Tome 2, Bibliographie et Annexes. Diss. Uni. Lille III, Carte 4, p. 49.

8) M. Forlanini, M. (2006) KASKAL 3, p. 155.

٩) هناك مكان آخر باسم شوروزي، ورد في نصوص معدودة من ماري وشُبَت–إنليل، ويتضح منها أنه في وسط مثلث الخابور (بلاد إيدا–مرص)؛ في محيط إيلانصورا، بل أبعد غرباً، في جهات ناخور. وكنا تبنينا الرأي الأول؛ اعتماداً على نص من شُبَت–إنليل، يتحدث عن نفقات السفر من المدينة حتى ناخور. راجع:
Ismail, F. (1991) Altbabylonische Wirtschafts-urkunden aus Tall Leilān (Syrien). Diss., Eberhard-Karls-Universität, Tübingen p. 157; Durand, J.-M. (1998) Littératures anciennes du Proche-Orient 17, p. 166 (Nr. b). (LAPO)

10) Charpin, D. – N. Ziegler (2003) Mari et le proche-Orient à l'époque amorrite. Essai d'histoire politique. FM V, Mémoires de NABU 6, Paris. p. 77.

11) Durand, J.-M. (2004) CRRAI 46, p. 158.

12) D. Charpin & N. Ziegler (2003) p. 22, 275; Eidem, J. (2011) The Royal Archives from Tell Leilan. Old Babylonian Letters and Treaties from the Lower Town Palace East. PIHANS Vol. 117, NINO, The Netherlands Institute for the Near East, Leiden. p. 22 (PIHANS 117); Ziegler, N. – Anne-Isabelle Langlois (2017) Les toponymes paléo-babyloniens de la Haute-Mésopotamie. La Haute-Mésopotamie au IIe millénaire av. J.-C., MTT I/1, Collège de France, SEPOA, Paris, p. 287ff. (MTT I/1)

13) Lafont, B. (1988) ARM 26/2, p. 477.

14) Dalley, S. – Walker, C. B. F. – Hawkins, J. D. (1976) The Old Babylonian Tablets from Tell al-Rimah. British School of Archaeology in Iraq, Hartford/England, p. 277. (OBTR)

15) Groneberg, B. (1980) Die Orts- und Gewässernamen der altbabylonischen Zeit. Répertoire géographique des textes cunéiformes 3, Dr. Ludwig Reichert Verlag, Wiesbaden, p. 197. (RGTC)

16) Streck, M. (2000) Das amurritische Onomastikon der altbabylonischen Zeit. AOAT 271/1, Ugarit-Verlag, Münster, p. 341ff.

17) von Soden, W. (1959-1981) Akkadisches Handwörterbuch. Otto Harrassowitz, Wiesbaden, p. 761. [AHw]; del Olmo Lete, G. – Sanmartin, J. (2003) A Dictionary of the Ugaritic Language in the Alphabetic Tradition. Translated by Wilfred G. E. Watson, HSO 67, Brill, Leiden, Boston, p. 639. [DULAT]; Hoftijzer, J. - Jongeling K. (1995) Dictionary of the North-West Semitic Inscriptions. Two volumes. Leiden, New York, Koeln: E. J. Brill, p. 760. [DNWSI].

18) Ibid, p. 348f.

19) Ibid, p. 397; ARM 16/1, p. 229, 232.

٢٠) راجع مثلاً: ARM 16/1, 194f.; 21, 581; 23, 615; 25, 256

21) Richter, Thomas (2016) Vorarbeiten zu einem hurritischen Namenbuch. Erster Teil: Personennamen altbabylonischer Überlieferung vom Mittleren Euphrat und aus dem nördlichen Mesopotamien. Harrassowitz Verlag, Wiesbaden. P. 248ff.; 500f.

٢٢) تجدر الإشارة إلى أن ملكاً آخر باسم شرايا كان يحكم في مدينة إلِخُت Eluḫut التي يفترض وقوعها في سفوح جبال طور عابدين الجنوبية، جنوب شرقي ماردين، وذلك في المدة نفسها (السنوات العشر الأولى من عهد زِمري–ليم). راجع: MTT I/1

23) ARM 28, 160.
24) ARM 21, 364, 375, 407; 22/1, 253, 261; 24, 70; 31, 86; 25, 114; 31, 105.
25) ARM 23, 34; 25, 37, 84; 31, 97.
26) ARM 28, 158.
27) Charpin, D. – N. Ziegler (2003) p. 248.
28) ARM 27, 127.
29) ARM 27, 128.
30) ARM 27, 129.
31) ARM 28, 159.
32) ARM 26/2, 370.
33) ARM 27, 72; 72bis

٣٤) تنقب بعثة ألمانية–عراقية مشتركة منذ ٢٠١٥ في موقع باسطكي (نحو ٢٥ كم جنوبي زاخو)، وقد كشفت فيه عبر السنوات ٢٠١٦–٢٠١٨ عن ٢١٥ رقيماً من القرن الثالث عشر ق.م، ورقيمين من العصر البابلي القديم، واثنين من العصر الميتاني، وكسرة من العصر الآشوري الحديث، وقد اتضح من نصوصها أن الموقع هو مدينة مَرْدَمان أو مَرْدَما التي تردد ذكرها في النصوص الأكّدية؛ منذ عهد الملك الأكّدي نَرام–سين. للاستزادة؛ راجع:

Pfälzner, P. – B. Faist (2020) Eine Geschichte der Stadt Mardama(n). in: Baldwin, J. et al. (Ed.) Altorientalische Studien zu Ehren von Konrad Volk, dubsar 17, Zaphon, Münster, pp. 347-389.

وتجدر الإشارة إلى أن بعثة بريطانية بإدارة بال Ball نقبت في سنتي (١٩٨٥–١٩٨٦) في موقع أبو ظاهر على نهر دجلة، وكان ثمة افتراض أنه موقع مدينة مَرْدمان القديمة، كما نجد في المصور الموجود في آخر هذا البحث.

35) ARM 26/1, 128.
36) Durnad, J. M. (1997) LAPO 16, Nr, 247.

37) ARM 28, 168.
38) Guichard, M. (1994) Au pays de la Dame de Nagar. Florilegium marianum 2, SEPOA, Paris, p. 256.

٣٩) أولئك الملوك هم التالون، ومراكز حكم معظمهم معروفة لنا من نصوص ماري، وغيرها: بونو–عشتار (كُرْدا)، خَدْنو–رابي (قَطّارا)، شَرّايا (زَزاما يَسّان)، شَرّوم–كيما–كاليما (زَزاما يَموت–بالوم)، توروم–نَتْكي (شُبَت–إنليل)، خايا–سومو (إيلانصورا)، خوزيران (خَزيكَنّوم؟)، كابيّا (كَخَت)، خَدْني–توروك (في مثلث الخابور؟)، ماریاتوم (؟)، خمّورابي (أَشْنَكّوم)، سَبْكونا–أدّو (شودا)، أسْدي–تيكيم (خَرّان)، بونوما–أدّو (نيخريّا)، يَرْكَب–أدّو

(خَنْزات)، أبي–إتار (؟)، أسْقُر–أدّو (شوروزوم؟). راجع: Charpin, D. – N. Ziegler (2003) pp. 263–271

٤٠) إسماعيل، فاروق (٢٠١٩) ص ١١٨.

41) ARM 27, 18.
42) Charpin, D. – N. Ziegler (2003) p. 200, 247.
43) ARM 28, 153.
44) ARM 26/2, 318.

٤٥) حمل إيبال–إيل لقب merḫum/mer'um، ويفيد المعجم بأنه لقب دال على موظف كبير الشأن، ربما "كبير القضاة". راجع:

von Soden, W. (1959-1981) Akkadisches Handwörterbuch. Wiesbaden, p. 646. (AHw); Oppenheim, A. L. et. al. (1956-) The Assyrian Dictionary of the University of Chicago. Chicago & Glückstadt, M II, p. 26 (CAD**)**

ولكن ذكر اللقب في نصوص ماري يبين أنه يدل على مسؤول عن شؤون المراعي وتنظيمها بين المجموعات الخانية (البدوية). راجع:

Guichard, M. (2014) Political Space – Local Political Structures in Northern Syria: The Case of the Country Ida-Maraṣ in the Eighteenth Century BC. in: Cancik-Kirschbaum, E. / Brisch, N. / Eidem, J. (Eds.) Constituent, Confederate, and Conquered Space in Upper Mesopotamia. The Emergence of the Mittani State. De Gruyter, Berlin-Boston, p. 148.
46) Charpin, D. – N. Ziegler (2003) p. 222, Nr. 484.
47) ARM 26/2, p. 33 (24); Charpin, D. – N. Ziegler (2003) p.180 (75)
48) ARM 28, 136.
49) ARM 26/1, 127
50) OBTR 4.
51) OBTR 6.
52) OBTR 13.
53) ARM 28, 80.

٥٤) تمت قراءة اسم المكان خطأ بصيغة خُمْسا (ARM 28, 80, 7). وعن موقع خوراصا؛ راجع:

55) Charpin, D. – N. Ziegler (2003) p. 248f. ; MTT I/1.

٥٦) الاسم بمعنى " لقد سمع أو استجاب الإله تيشّوب"، راجع: Richter, Thomas (2016) P. 132, 411, 540.

57) PIHANS 117, p. 18ff.

٥٨) أبو صالح، سما عبد القادر (٢٠٠٨) الخبيرو Ḫapīrū في النصوص الأكّدية. رسالة ماجستير، جامعة حلب.

59) PIHANS 117: 12.

٦٠) يفترض أن شوروم قريبة من كَخَت، على نهر جغجغ.

61) PIHANS 117, 18.

٦٢) – Al–la–ḫa–da–a–ju صيغة النسبة إلى مدينة أَلَّخاد التي يعتقد أنها تل هزايل الواقع في الجنوب الشرقي من مدينة سنجار، تسلم الحكم فيها خُلالوم في سنة زِمري–ليم الأخيرة (١٧٦٢ ق.م)، راجع: Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 249, 272.

٦٣) تقع أزوخينّوم ضمن بلاد يَسّان، على الأرجح غربي أو جنوب غربي رَزاما، ويبدو أنها كانت ذات حكم مستقل. وهي غير أزوخينّوم التي يتردد ذكرها في نصوص نوزي، وكانت تقع في بلاد نورّوجوم التي امتدت من نينوى نحو الشمال الغربي. راجع:

Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 77; Vollemaere, B. M. (2016) 49; MTT I/1.

٦٤) يرد الاسم بصيغة ^{d}Saggar ويدل على القسم المركزي والأكبر من جبل سنجار. ومن الواضح أن الصيغة القديمة هذه تتوافق مع الحديثة، مع فكّ التضعيف، وهو مسبوق بالعلامة الدالّة على الألوهية والتقديس. راجع: PIHANS 117, Nr. 18:26; 167:5; LT 3, I, 18; MTT I/1, p. 292.

65) PIHANS 117, 156

٦٦) شَتْخوري موقع ضمن نطاق مملكة آبوم، يفترض وقوعها في المنطقة الحدودية بين البلادين، ربما شرقي وادي رميلان، وليست قريبة من شُبَت–إنليل العاصمة؛ كما ذهب إليه آيدم: PIHANS 117, p. 211

67) PIHANS 117, p. 36.

68) PIHANS 117: 8; Charpin D. (2014) Chroniques bibliographiques 15. Le royaume d'Uruk et de pays d'Apum, deux voisins de Babylone vaincus par Samsu-iluna. RA 108, p. 156.

٦٩) تقع مدينة كَكْموم Kakmun في منطقة الوديان الواقعة بين سليمانية وجمجمال في كردستان العراق. راجع: Eidem, PIHANS 117, p. 77.

٧٠) تذكر مدينة خُبْشيل في نصوص شُبَت–إنليل بصيغة خُبْشالوم أيضاً، حيث توصف بأن الإله نِرْجال/ نيريجال هو ملكها، ونِرْجال هو إله العالم السفلي والأوبئة والحرب في بلاد الرافدين. يُفترض وقوعها بالقرب من جبل سنجار. ينظر: Eidem, J. (2011) PIHANS 117, Nr. 43, p. 77

٧١) إسماعيل، فاروق (١٩٩٣) أخبار جديدة عن نفوذ مملكة يَمْخَد (حلب) في منطقة الخابور. مجلة دراسات تاريخية، العدد ٤٥ / ٤٦، ص ١٢١ – ١٢١؛ (٢٠١٩) ١٢٧.

72) PIHANS 117, LT 2, s. 368ff.

73) PIHANS 117, 36.

74) PIHANS 117, 57.

75) PIHANS 117, 43.

Contents

Page	Research Name	Subject
1	Khalid Salim Ismael	Preface
3-34	Safwan Sami Saeed	Manifestations the Wisdom and its Dimensions in the Speeches of the Kings of the Sargonic Dynasty
35-56	Farouk Ismail	The Land Yassan during the 18th Century BC.
57-92	Murad Raad Mashkor Shaymaa Ali Ahmed	The Contents of School Texts from Ancient Iraq in Light of Published and Unpublished Cuneiform Texts
93-136	Sarood Talib Mohammed Taher Abdullah Bakr Othman	Aspects of Human Adaptation to Life in Mesopotamia in the Light of Pottery Scenes and Pictographic Writing
137-164	Munah Abdel Karim Hussein Al – Qaisi	Developmental Stages and Engineering Technical Treatments for the Architecture of the Structural Construction of the Ziggurat Building in the Cities of Central and Southern Ancient Iraq (Selected Samples)
165-180	Mustafa Yahya Faraj Yasmin Abdul Kareem Mohammed Ali	Irrigation and Cultivation of Nimrud City during the Reign of the King Ashurnasirpal II (883-859 B.C): A Study in the Light of the Cuneiform Texts and the Results of Archaeological Excavations
181-202	Rafat Najeeb Fatuhee Mohammed Radhy Zower	Polysemy and Homonymy Conjugation in Syriac Language (Regular Verbs Example)
203-232	Mustafa Kadhim Sahal Ali Obaid Shalgham	Heritage Outposts in Al-Muthanna Governorate (Alghuleidha, Alaarzyiat and Alsafi posts as an example)
233-266	Raed Rahim Khuder	The History of Human Dwelling of the Earth According to Genesis
267-282	Suhaila Kazem Mdalool Faez Hadi Ali	Hurrian Architecture in the Light of Excavations Tell Basmusian Tell Al-Daim and Tell Asfour

13- The original research papers submitted to the journal shall not be returned to their owners, whether published or not.
14- Tables and figures are numbered consecutively and according to their occurrence in the research, and are provided with titles, submitted on separate papers, and blueprints are presented in black ink and images are high-resolution.
15- The full source name is indicated in the margin, with the abbreviated source in parentheses at the end of the margin.
16- The researcher is responsible for correcting the linguistic and typographical errors in his research.
17- The magazine operates according to self-funding. Therefore, the researcher bears the publication fees of (100,000) one hundred thousand Iraqi dinars. In addition to, the copy fees amounting to (15,000) dinars.
18- Each researcher is provided with a copy of his research. As for the full copy of the journal, it is requested from the journal's secretariat in return for a price determined by the editorial board.
19- The papers should be sent to the journal e-mail: uom.atharalrafedain@gmail.com

Publishing rules in Athar Al-Rafedain Journal (AARJ):

1- The journal accepts scientific research that falls in specializations:
   - Ancient Archaeology and Islamic Archaeology.
   - Ancient languages with their dialects and comparative studies.
   - Cuneiform Inscriptions and ancient lines.
   - Historical and cultural studies.
   - Archaeological geology.
   - Archaeological survey techniques.
   - Anthropological studies.
   - - Maintenance and restoration.
2- Research papers shall be submitted to the magazine in both Arabic and English.
3- The research shall be printed on (A4) paper, word-2010 system, with double spaces between lines, Simplified Arabic font for Arabic language, Times New Roman for English language, delivered on CD, and in two copies of paper.
4- The title of the research should be printed in the middle of the page, followed by the name of the researcher, his academic degree, his full work address, and e-mail, Size (15), in both Arabic and English.
5- The research should contain an abstract in Arabic and English languages, it shouldn't exceed (100) words.
6- The search must include keywords related to the title and content of the research.
7- Margin numbers are written in parentheses and are given sequentially at the end of the research in size (12), for both Arabic and English sources.
8- The dimensions of the page in all directions should be, from the top and the bottom are (2.45 cm), and from the right and left are (3.17 cm).
9- That the research has not been previously published or submitted to obtain a scientific degree or extracted from the intellectual property of another researcher, and the researcher must undertake this in writing when submitting it for publication.
10- The researcher is obliged to follow the correct scientific foundations in his research.
11- The researcher is obliged to modify the paragraphs of his research to suit the suggestions of experts and the method of publication in the journal.
12- The number of research pages does not exceed (25) pages, and in case of exceeding the required number, the researcher shall pay an additional amount of (3000 dinars) for each additional page.

Arabic Language Expert
Prof. Maan Yahya Mohammed
Dep. Of Arabic Language /College of Arts / University of Mosul

English Language Expert
Assist. Lect. Mushtaq Abdullah jameel
Dep. Of Archaeology / College of Archaeology / University of Mosul

Design and Format
Assist. Lect. Thaer Sultan Darweesh
Assist. Lect. Oday Abdulwaheb Abdullah

Design Cover
Dr. Amer Al-Jumaili

Editorial Board

Prof. Khalid Salim Ismael

Editor-in-Chief

Assist Prof. Hassanein Haydar Abdlwahed

Managing Editor

Members

Prof. Elizabeth Stone

Prof. Adeileid Otto

Prof. Walther Sallaberger

Prof. Nicolo Marchetti

Prof. Hudeeb Hayawi Abdulkareem

Prof. Jawad Matar Almosawi

Prof. Rafah Jasim Hammadi

Prof. Abel Hashim Ali

Assist Prof. Yasamin Abdulkareem Mohammed Ali

Assist Prof. Vyan Muafak Rasheed

Assist Prof. Hani Abdulghani Abdullah

Journal
Athar Al-Rafedain

Accredited Scientific Journal

It Search's in Archaeology of Iraq and Ancient Near East

Published by College of Archaeology – University of Mosul

E-Mail: uom.atharalrafedain@gmail.com

Vol.7 / No.2 **Zul Qi'dah. 1443 A.H. /1- June. 2022 A.D.**

University of Mosul
College of Archaeology

Ministry of Higher Education and Scientific Research
ISSN 2304 - 103X (print)
ISSN 2664 - 2794 (Online)
IRAQI Academic Scientific Journals

Journal

Athar Al-Rafedain

مجلة آثار الرافدين، مجلد ٧ / ج ٢ ٢٠٢٢
Athar Al-Rafedain Vol.7/No.2

Accredited Scientific Journal It Search's in Archaeology of Iraq and Ancient Near East

Published College of Archaeology - University of Mosul / Vol.7/ No.2 / 1443 A.H. / 2022 A.D.